خطوات تحليل الاخطاء

رابعا :وصف الخطأ

لقد أوجد محللو الأخطاء أربع فئات لوصف الأخطاء، وهي: الحذف، والإضافة، والإبدال، وسوء الترتيب ويُقْصَدُ بالحذف: أن نحذف حرفاً أو أكثر من الكلمة، أو كلمة أو أكثر من الجملة وتعني الإضافة: هي أن نضيف حرفاً أو أكثر إلى الكلمة، أو كلمة أو أكثر إلى الجملة. ويعني الإبدال: هو أن نبدل حرفاً مكان آخر، أو كلمة مكان أخرى وأما سوء الترتيب فيعني أن تُرتبَ حروف الكلمة خطأً في الجملة، وذلك بالتقديم والتأخير وغيرها.

لقد تحدث ابن الجوزي عن وصف الخطأ قائلاً: "واعلم أن غلط العامة يتنوع: فتارة يضمون المكسور، وتارة يكسرون المضموم، وتارة يمدون المقصور، وتارة يقصرون الممدود، وتارة يشددون المخفف، وتارة يخففون المشدد، وتارة يزيدون في الكلمة، وتارة ينقصون منها وتارة يضعونها في غير موضعها، إلى غير ذلك من الأقسام. وإن وُجِد لشيء مما نَهيتُ عنه وجه فهو بعيد، أو كان لغةً فهي مهجورة.

فإليكم الآن وصف الأخطاء كما بيَّنها العلماء العرب القدامى:

١_ الأخطاء النحوية: وهي الأخطاء التي تتناول موضوعات النحو؛ كالتذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، وغيرها.

من ذلك: القلب، والبطن، يقولون: رَقَّتْ له قلبي وانتفخَتْ بطني، ونحو ذلك والصواب: تذكير الجميع قال الشاعر:**وإنكَ إنْ أَعطيتَ بطنَكَ سُؤلَهُ**

كذلك القميص، ربما أنثوه فقالوا: قميص جديدة، وقديمة والصواب: التذكير، قال تعالى: **" اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي".**

وكذلك يقولون: أربع أيام، وخمس أيام، ونحو ذلك. والصواب: أربعة أيام، وخمسة أيام، بإثبات علامة التأنيث، كما تقول العامة".

يقولون في التعجب من الألوان والعاهات: ما أبيضَ هذا الثوبَ وأعورَ هذا الفرس وذلك غلط، لأن العرب لم تَبْنِ فعل التعجب إلا من الفعل الثلاثي الذي خَصَّتْهُ بذلك لخفَّته. والغالب على "أفعل" الألوان والعيوب التي يدركها العِيانُ، فإن أردتَ التعجب من بياض الثوب قلت: ما أحسنَ بياض هذا الثوب وما أقبحَ عَوَرَ هذا الفرس. ويجوز أن نقول: ما أبيضَ هذا الطائر، إذا تعجبتَ من كثرة بَيْضِه، لا من بَيَاضِه.

القول في جمع أرض. يقولون في جمع أرض: أراض، فيخطئون فيه لأن الأرض ثلاثية والثلاثي لا يجمع على أفاعل، والصواب أن

يقال في جمعها: أَرَضون بفتح الراء، وذلك أن الهاء مقدرة في أرض فكان أصلها أَرْضَة وإن لم ينطق بها، ولأجل تقدير هذه الهاء جمعت بالواو والنون على وجه التعويض لها عما حذف منها... .

"وهبت فلاناً مالاً". والصواب: لفلانٍ، فإنَّ (وهبت) لا يتعدى إلا بحرف الجر).

٢_ الأخطاء الصرفية: وهي الأخطاء التي تتناول موضوعات الصرف، كالتصغير، والنسبة، وغيرها .

يقولون في تصغير: مُهْر: مُهَيِّر، وفي تصغير بَغْل: بُغَيِّل. وفي تصغير: طفل: طُفَيِّل...إلخ. والصواب: مُهَيْر وبُغَيْل وطُفَيْل، على وزن شُعَيْب.

يقولون: رجل نَحَوِي. والصواب: نَحْوِيٌّ بإسكان الحاءِ، منسوب إلى النحو.

ورجل لَغَوِيٌّ والصواب: لُغَوِيٌّ، بضم اللام، منسوب إلى اللغة.

ويقولون: ذَيَّبْتُ الشَّحْمَ. والصواب ذَوَّبْتُهُ بالواو لأنَّه من ذَابَ يَذُوبُ. يقال أَذَبْتَ أيضا.

٣_ الأخطاء الصوتية: وهي الأخطاء التي تقع في أصوات اللغة العربية وحركاتها، وما يعتريها من حذف، وإضافة، وإبدال، وغيرها.

إليكم الأمثلة التالية : **"**أخطاء الإضافة: يقولون: الكُورة والصواب: الكُرة.

ويقولون: فلن يَزالَ الهَرَج إلى يوم القيامة بفتح الراء. والصواب: الهَرْج، بإسكانها".

ويقولون: دِقْنٌ. والصواب: ذَقَنٌ وذَقَنُ الإنسان مَجْمَع لِحْيَيْه، ((إبدال الدال ذالاً)).

ويقولون للسيف: "صِمْصَامة" و "صِمْصَام" فيكسرون. قال محمد: والصواب: "صَمْصَامة" و"صَمْصَام" بالفتح، ((إبدال الفتحة كسرة)).

ويقولون لسيف النبي ﷺ "ذو الفِقار" بكسر الفاء والصواب فتحها، ((إبدال الفتحة كسرة)).

قال رسول الله ﷺ **"الحَرْبُ خَدْعَةٌ".** اللغةُ العاليةُ: خَدْعَة، مفتوحة الخاء. قال أبو العباس: وبَلَغَنَا أنها لغةُ النبي ﷺ والعامةُ ترويه: خُدْعَة، ((إبدال الفتحة ضمة)).

٤_ الأخطاء البلاغية: وهي الأخطاء التي تتعلق بموضوعات البلاغة، كالجناس، والطباق، والتضمين، والتنافر، وغيرها.

خـــذوا الأمثلـــة التاليـــة: "يقولـــون: مـــا بَقِـــي لـــه ســـائحة ولا رائحـــة، ((جناس ناقص)).
يقولـــون: فـــلان مـــا يَجـــرِي ولا يَمْـــرِي. الصـــواب: مـــا يُجلـــي ولا يُمـــرِءُ، ((جناس ناقص أيضاً)).
التضـــمين: وهـــو عنـــد الخليـــل، فـــي الشـــعر مـــن مقابحـــه، ومعايبـــه، وفـــي الغنـــاء مـــن محاســـنه ومفـــاخره. فأمـــا التضـــمين فـــي الشـــعر، وهـــو نـــوع منـــه، فإنـــه تَعَلُّـــق آخـــر البيـــت بـــأول البيـــت الـــذي بعـــده، ولا يـــتم إلا بـــه، كقول الشاعر:

وهُمْ وَرَدُوا الجِفَـارَ على تَمِيمٍ وهُمْ أَصحـابُ يـومِ بُـغاثِ إني
شَـهِدتُ لـهم مَـواطنَ صالحاتٍ وَثِـقْتُ لـهم بـحسن الظَّنِّ مني

ويروى يوم بعاثَ وعكاظَ، ووَثِـقْنَ، وهذا أحسن.
وأمـــا التضـــمين فـــي الغنـــاء فهـــو: تكريـــر المغنِّـــي أولَ بيـــت مـــن المقطـــوع، عَقيـــبَ كـــل بيـــت يغنيـــه، يُبَـــيِّن بـــه موضـــعَه، ويُحَسِّـــن فـــي النفوس موقعه. مثل قول ابن الرومي:

وَحَـدِيثُـها السِّـحْـرُ الـحَلالُ لو أَنَّـه لـم يَـجْنِ قـتلَ الـمُسْلِمِ الـمتَـحَرِّز
إن طـالَ لـمَ يُـمْلَـلْ وإن هي أَوجَزَتْ وَدَّ الـمُـحَـدَّثُ أَنَّـهَا لـم تُـوجِزِ
شَـرَكُ الـعقولِ ونُـزْهَـةٌ ما مثلُـها للـمُطْـمَـئِنِّ وعُـقْلَـةُ الـمُسْتَـوْفِـزِ

إذا فـــرغ مـــن كـــل بيـــت مـــنهن، وصـــله بقولـــه: إن طـــالَ لـــمَ يُـمْلَـــلْ فتكمـــلُ بـــذلك طُـــلاوةُ الشـــعر، وتَضَـــاعَفُ بهجتُـــه، ويبقـــى فـــي المســـامع أَثَـــرُه، وفي القلوب تَصوُّرُه.
التَّنَـــافُرُ: ذكـــر الجـــاحظ التنـــافر وقـــال: "ومـــن ألفـــاظ العَـــرَب ألفـــاظ تتنـــافر، وإن كانـــت مجموعـــة فـــي بيـــت شـــعر لـــم يســـتطع المنشـــدُ إنشـــادها إلا ببعض الاستكراه. فمن ذلك قول الشاعر:

وَقَـبْـرُ حَـرْب بـمكان قفرٍ وليس قُـرْبَ قَـبْـر حـرب قـبرُ

٥_ الأخطـــاء الأسلوبيـــة : وهـــي الأخطـــاء التـــي تتنـــاول وضـــع الكلمـــات فـــي ســـياق غيـــر صـــحيح، أو أن تســـتعمل الكلمـــة فـــي الجملـــة بشكل خاطئ.
انظـــروا إلـــى الأمثلـــة التاليـــة : "ومـــن ذلـــك: الأوبـــاش مـــن النـــاس، هـــم عنـــدهم: السَّـــفِلة ولـــيس كـــذلك إنمـــا الأوبـــاش والأوشـــاب: الأخـــلاط مـــن النـــاس مـــن قبائـــل شـــتى، وإن كـــانوا رؤســـاء وأفاضـــل، وفـــي الحـــديث: قـــد وَبَّشَـــت قـــريشُ أَوبَاشَـــاً أي جَمَّعـــت جموعـــاً، ((اســـتعمال الكلمـــة خطـــأً فـــي السياق)).
يقولـــون للفـــرس الأبـــيض: أشـــهب ولـــيس كـــذلك إنمـــا يقـــال: أبـــيض، وقِرطاسِـــيٌّ فأمـــا الشـــهبة فهـــي ســـواد وبيـــاض، يقـــال: فـــرس أشـــهب، إذا اختلط فيه السواد والبياض، ((استعمال الكلمة خطأً في السياق)).
ومـــن ذلـــك قـــولهم: للســـرداب تحـــت الأرض: دَهليـــز، بفـــتح الـــدال، ولـــيس كذلك. إنما الدِّهليز: سقيفة الدار، مكسورة الدال.

ويقولون: شَمَمتُ "رَاحَةَ" الشيء. والصواب: "رائحته"، فأما "الراحة" فراحة اليد والرفاهية، ((الخطأ هنا استبدال كلمة مكان أخرى)).

وقولهم: البيت لمعن بن أوس قاله في ابن أخت له يقال له حبيب:

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي

يُنشدونَهُ "اشتدّ" بالشين والصواب "اسْتَدَّ" بالسين غير معجمة، أي: صار سَدِيداً. والرَّمْيُ لا يُوصَفُ بالشِّدَّة، وإنَّمَا يُوصَفُ بالسَّدَادِ وهو الإصابَةُ يُقال رَامٍ مُسَدِّدٌ ومُسَدَّدٌ، ((أبدل السين شيناً واستعمل الكلمة خطأً في السياق)).

يقولون: " هَمْ" فَعَلتَ، و "هَمْ" خَرَجتَ، فيزيدون "هَمْ" في افتتاح الكلام. وهو من أشنع الأغلاط والأوهام ((أضاف المتحدث كلمة هَم في بداية الكلمة خطأً، ولا داعي لها مطلقاً، وهي لهجة أهل العراق عموماً، وتعني: أيضاً)).

(والصواب يستحق لا يستأهل) ، يقولون: فلانٌ يستأهل الإكرام وهو مستأهل للإنعام، ولم تُسْمَعْ هاتان اللفظتان في كلام العرب ولا صوَّبَهما أحدٌ من أعلام الأدب ووجْهُ الكلام أن يقال: فلان يستَحقُّ المكرمة وهو أهلٌ لإسداءِ المَكْرُمَة، ((أبدل كلمة مكان أخرى خطأً)).

ومن ذلك "الرَّعْبون" براء مفتوحة فعين ساكنة، لما يُعْقَدُ به البَيْعُ. وإنما هو العُرْبون، بعينٍ مضمومةٍ فراءٍ ساكنةٍ، أو بفتحها، أو غير ذلك، ((الخطأ هو سوء ترتيب حروف الكلمة)).

٦_ الأخطاء المعجمية: وهي الأخطاء التي تكون في استعمال معنى الكلمة خطأً في الجملة.

يقولون: فلان مُشْتَهِد في حاجتك. والصواب: مجتهد، وهو مُفْتَعِل من الجُهْد، ((أضاف حرفاً ينطقه عامة الناس، ولا يكتب عادة في اللغة الفصحى)).

يقولون للسريع القراءة: هو يَهدِر في قراءَته. والصواب: يَحدُر، بالحاء، والقراءة السريعة تسمى: الحَدْر، ((أبدل الحاء هاءً)).

يقولون لمجتمع الماء الحار: حامَّة وإنما هي حَمَّة، على وزن فَعْلة، من الحميم، وهو الماءُ الحار فأما الحامَّة فهي الخاصة، يقال: دُعينا في الحامَّة لا في العامة، ((أضاف حرفاً خطأً في الكلمة)).

وحديثُ ابنِ أمِّ مكتوم: " إنَّ لي قائداً لا يُلاوِمُنِي". هكذا يرويه المُحَدِّثُون، وهو غَلَطٌ، والصواب: لا يُلائِمُنِي. أي لا يُوافقني ولا يُساعدني على حضور الجماعة. فالمُلاوَمة فإنما تكون من اللوم، ((استخدم صيغة مكان أخرى)).

ويقولون رجل: "شَحَّاثٌ قال أبو بكر: والصواب رجل "شَحَّاذٌ" كأنه يأخذ من الناس اليسير ويَشْحَذُهم كما يشحذ المِسَنُّ الحديدة ويأخذ منها شيئا فشيئا ، ((أبدل الذال ثاءً)).

٧_ الأخطاء الإملائية: وهي الأخطاء التي تكون في كتابة الكلمة بشكل غير صحيح أو مضبوط كزيادة حرف، أو حذفه، أو إبداله، أو وضعه في غير موضعه من الكلمة.

ويقولون للحشيش اليابس: عُسْب. وليس كذلك. إنما العشب: الأخضر من المرعى، ((أبدل الشين سيناً)).

يقولون: جئت "تِي" ألقاك. يريدون "حَتَّى" ألقاك ، ((حذف حرف الحاء من الكلمة خطأً)).

يقولون للإناء المُتَّخَذ من الصُّفْر "سَطْلٌ". والصواب "سَيْطَلٌ"، على مثال: فَيْعَلٍ، قال الطرماح يصف ثوراً:

حُبِسَتْ صُهَارتُهُ فَظَلَّ عُثَانُهُ في سَيْطَلٍ كُفِئَتْ له يَتَرَدَّدُ

((الخطأ هنا هو: حذف حرف الياء من الكلمة)).

ويروى أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب: ما تقول في رجل ظَحَّى بضبي؟ فعجِبَ عُمرُ ومَنْ حَضَره من قوله، فقال: يا أمير المؤمنين، إنها لِغة- وكسر اللام. فكان عجبُهم من كسره لام لغة أشدّ من عجبهم من قَلْب الضاد ظاءً والظاء ضاداً، ((إبدال الضاد ظاء، والظاء ضاداً؛ وكذلك إبدال الضمة كسرة في لغة)).

٨_ الأخطاء الكلية: وهي التي تعيق الاتصال، وتؤثر على التنظيم الكلي للجملة، وتتضمن في أكثر صورها انتظاماً الأنماط التالية:

أ- الترتيب الخاطئ للكلمات،

ب- أدوات ربط الجمل المحذوفة أو الخاطئة أو الواقعة في غير مكانها،

ج- حذف المعينات التي تدل على الاستثناءات اللازمة من القواعد النحوية الشائعة،

د- تعميم قواعد النحو الشائعة على الاستثناءات (عدم مراعاة القيود على عناصر معجمية معينة).

فالأخطاء الكلية تؤثر على النظام الكلي للجملة، وتجعل السامع أو القارئ يخطئ تفسير رسالة المتكلم أو الكاتب ويمكن أن يمتد تصنيف الأخطاء الكلية والجزئية ليشمل تصنيف الأخطاء باعتبار بعدها أو قربها من اللغة.

يمكن أن يُضاف إلى هذه الأنماط: أن تستعمل الكلمة في سياق خاطئ؛ أي أن يراد بها شيئٌ آخر، غير ما وضعت له أصلاً أو أن تُقرَأ الجملةُ بطريقة خاطئة، ومختلفة تماماً من قبل القارئ العادي،

ممـــا يترتـــب عليـــه اخـــتلاف المعنـــى الحقيقـــي للجملـــة لـــدى الســـامع أو المتلقي.
مثلا:لقـــد اشـــتهر أبـــو علقمـــة الثقفـــي باســـتعمال الغريـــب والوحشـــي مـــن الألفـــاظ، ولقـــد جـــاء إلـــى طبيـــب شـــاكياً إليـــه مـــن مـــرض ألـــمّ بـــه، فقـــد: "دخـــل أبـــو علقمـــة علـــى أَعْـــيَن الطبيـــب، فقـــال لـــه: أَمْتَـــعَ اللهُ بـــك! إنـــي أكلـــت مـــن لحـــوم هـــذه الجـــوازل، فطســـئت طســـأة، فأصـــابني وجـــع مـــا بـــين الوابلـــة إلـــى دَأيـــة العنـــق، فلـــم يـــزل يَرْبُـــو ويَنْمِـــي حتـــى خـــالط الخِلْـــب والشراســـيف، فهـــل عنـــدك دواء؟ فقـــال أَعْـــيَن: نعـــم، خـــذ خَرْبَقـــاً وشَـــلْفَقاً وشِـــبْرَقاً، فزهرقـــه وزقزقـــه، واغســـله بمـــاء رَوْث واشـــربه. فقـــال أبـــو علقمة: لم أفهم عنك! فقال أعين: أفهمتك كما أفهمتني".
ومـــن ذلـــك: المُقْـــرِف، هـــو عنـــدهم البخيـــل وذلـــك غلـــط. إنمـــا المُقْـــرِف: الـــذي أمـــه كريمـــة وأبـــوه لـــيس كـــذلك، والهَجـــين: الـــذي أَبـــوه كـــريم وأُمـــه ليست كذلك، قال الشاعر:
كم بجودٍ مقرفٌ نال العُلا وكَرِيمٌ بخلُه قد وَضَعَهْ
ألا تـــراه ســـماه مقرفـــاً، وقـــد جعـــل لـــه جـــوداً نـــال بـــه العـــلا، وســـمى الآخـــر كريمـــاً، وجعـــل لـــه بخـــلاً قـــد وضـــعه"، ((اســـتعملت الكلمـــة فـــي غيـــر مـــا وضعت له خطأ، فاختلف المعنى كلياً)).
مـــن ذلـــك "الحِشْـــمَةُ" يضـــعها النـــاس موضـــعَ الاســـتحياء، قـــال الأصـــمعيُّ: ولـــيس كـــذلك، إنمـــا هـــي بمعنـــى الغضـــب، وَحُكِـــيَ عـــن بعـــض فصـــحاء العـــرب: " إنَّ ذلـــك لممَّـــا يُحْشِـــمُ بنـــي فـــلان" أي: يغضـــبهم ، ((اســـتعملت الكلمة في سياق غير مناسب)).
٩_ الأخطـــاء الجزئيـــة: وهـــي الأخطـــاء التـــي لا تتســـبب فـــي إعاقـــة الاتصـــال بصـــورة واضـــحة وتشـــمل أخطـــاء تصـــريف الاســـم، والفعـــل، كمـــا تشـــمل الأدوات، والأفعـــال المســـاعدة، وصـــوغ كلمـــات الكـــم، واســـتخدام الضـــمير المـــذكر مكـــان المؤنـــث، واســـتعمال الفعـــل الماضـــي بـــدلاً مـــن المضـــارع، وغيرهـــا وبمـــا أن تلـــك الأخطـــاء مقصـــورة علـــى جزء واحد من أجزاء الجملة فإننا نسميها أخطاء جزئية أو محلية.
مـــثلا: لا يقولـــون بحـــر إلا لمـــا كـــان ملحَـــاً خاصـــة. والبحـــر يقـــع علـــى العـــذب والملـــح/ المـــالح. قـــال تعـــالى: **(وهـــو الـــذي مَـــرَجَ البَحْـــرَين هـــذا عَـــذْبٌ فُـــرَاتٌ)** فســـمى العـــذبَ بحـــراً، وإنمـــا سُـــمِيَّ البحـــرُ بحـــراً لاتســـاعه"، ((استعملت الكلمة من قبيل الحصر والصواب التعميم)).
والعامـــة تقـــول بُخـــور، بضـــم البـــاء، والصـــواب فتحهـــا، ((إبـــدال الفتحـــة ضمة)).